المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــــدد 18 A آب 2025
No.18 A August 2025

صحافة حزب الاستقلال العراقي(1946-1958م) جريدة الجريدة 1953م نموذجًا

م. د. طارق محجوب أحمد
جامعة تكريت / كلية التربية للبنات
Tarig.Mahgoob@tu.edu.iq
07817963388

الملخص:

يعرض هذا الملخص إحدى صحف أحزاب المعارضة العراقية وهو حزب الاستقلال الذي عُرِف بمعارضته للنظام الملكي في العراق، إذ يبين هذا البحث أبرز ما ورد في جريدة (الجريدة) الصادرة عام 1953م، إذ كانت ذات توجه قومي معارض والتي عُرفت بمواقفها الناقدة للسلطة ودفاعها عن قضايا التحرر الوطني والوحدة العربية ، ويهدف الملخص إلى ايضاح أبرز القضايا التي تناولتها الجريدة من حيث الأخبار والمقالات الافتتاحية والتحليلات السياسية التي عكست الرأي العام للمعارضة القومية في تلك المرحلة وتوثيق مواقفها إزاء القضايا المحلية والعربية التي شغلت الرأي العام العراقي آنذاك وبالأخص قضايا الفساد التي كانت الشغل الشاغل للجريدة خلال فترة صدورها القصيرة التي لم تتجاوز ثلاثة اشهر .

الكلمات المفتاحية : جريدة الجريدة – حزب الاستقلال – الاحزاب العراقية

The press of the Iraqi Independence Party (1946-1958) Al-Jarida newspaper 1953 as amodel.

Dr. Tarig Mahgoob Ahmed
Tikrit University - College of Education for Girls

Summary:

This summary presents one of the newspapers affiliated with the opposition parties, specifically the Independence Party, which was known for its opposition to the monarchical regime in Iraq. The research highlights key content from Al-Jareeda, a newspaper published in 1953, which had a nationalist and oppositional stance. The paper was known for its critical positions towards the authorities and its advocacy for national liberation and Arab unity.The summary aims to shed light on the major issues covered by the newspaper, such as news stories, editorials, and political analyses that reflected the general mood of the nationalist opposition during that period. It documents the party's stance on local and Arab issues that captured Iraqi public opinion at the time—especially corruption cases, which were the main focus of the newspaper throughout its short-lived publication run of less than three months.

Keywords: Al-Jarida newspaper, Independence Party, Iraqi parties

المقدمة:

تناولنا في بحثنا هذا جريدة الجريدة وهي إحدى صحف أبرز أحزاب المعارضة في العهد الملكي وهو حزب الاستقلال ذو التوجه القومي، اذ سلطت الجريدة الأضواء على الكثير من القضايا السياسية منها وهي ما ميزتها عن باقي الصحف اذ كان تناولها لقضايا الفساد في مجلس الاعمار شغلها الشاغل ولم تنفك عن متابعة تلك القضايا وفضحها ، إضافة إلى تسليط الأضواء على الكثير من القضايا الاجتماعية كالصحة والتعليم وشؤون المرأة والتي اهتمت بها كثيرا ، والقضايا الاقتصادية كذلك اهتمامها بالثقافة

والفن ، وإبراز المشاكل التي تعاني منها والتي يقع على عاتق الحكومة وضع حلول لها باعتبارها هي المسببة لكل تلك ، المشاكل حسب زعم الجريدة .

في هذا البحث تناولنا اهم القضايا المحلية والعربية التي سلطت الجريدة الأضواء عليها تاريخيًا، تكلمنا في بداية البحث وبشكل مختصر عن تأسيس حزب الاستقلال والاحداث السياسية التي سبقت نشأته ومنهجه السياسي والهيكل التنظيمي للحزب، إضافة إلى أهم الصحف التي صدرت عن الحزب وبشكل مختصر، بعد ذلك ركزنا في بحثنا هذا على جريدة الجريدة وإسهاماتها على المستوى المحلي والعربي، اذ اعتمد البحث بشكل أساس في مصادره على الجريدة نفسها وعدد من المصادر المتنوعة من كتب ورسائل ماجستير وغيرها .

نشأة حزب الاستقلال (1946-1958م)

بعد أن وضعت الحرب العالمية (1939-1945م) أوزارها والتي كان لها تأثير كبير على الاوضاع السياسية والاقتصادية في العراق ، صرح الوصي عبدالاله في خطاب القاه في السابع والعشرين من كانون الأول عام 1946م أن إعلان إعادة الحياة الحزبية أمر لابد منه ذلك لسوء الاحوال العامة في البلد كذلك خوفاً من تذمر وسخط الشعب العراقي (ياغي ،1974، ص112).

وبسبب الحرب والسياسة البريطانية في العراق التي كانت لا ترضي أغلب شرائح الشعب العراقي، تبلورت خلال تلك المدة تيارات سياسية دعت للحرية والديمقراطية وضرورة إيجاد تنظيمات حزبية من شأنها ان تعيد الحياة السياسية الى سابق عهدها قبل الحرب (الحسني،1988، ص25).

في الثالث والعشرين من شباط 1946م كلّف الوصي عبد الإله توفيق السويدي بتشكيل الحكومة والتي استمرت الى الثلاثين من آذار من العام ذاته، وكان قانون إعادة الحياة الحزبية هو أحد اهم مهام تلك الحكومة إذ أصدرت وزارة الداخلية في الثاني من نيسان 1946م قراراً بإجازة خمسة أحزاب سياسية عراقية هي (حزب الاستقلال، حزب الأحرار، الحزب الوطني الديمقراطي، حزب الشعب، حزب الاتحاد الوطني (السعدي، 2018، ص14).

تعود فكرة تأسيس حزب الاستقلال إلى مدة ما قبل ثورة مايس عام 1941م والتي عدها القوميون باكورة نضالهم من اجل تحقيق أهدافهم في تحقيق الوحدة العربية (الصباغ، 1956، ص137)، وفي الثاني عشر من آذار 1946م تقدم كل من محمد مهدي كبة وداوود السعدي وخليل كنه وإسماعيل الغانم وفاضل معلة وعلي القزويني وعبدالمحسن الدوري ومحمد صديق شنشل واخرون بطلب إلى وزارة الداخلية لتأسيس حزب سياسي باسم حزب الاستقلال، وفي الثاني من نيسان 1946م تم الحصول على إجازة التأسيس (العكام، 1980، ص25).

وبذلك تبنّى الحزب في شعاراته تقديم كل ما من شأنه إسعاد الشعب العراقي وجعله يعيش حياة كريمة على أسس ومبادئ تقدمية اشتراكية وتخليص البلاد من التبعية لبريطانيا، والعمل على تحقيق الوحدة العربية بكيان واحد من دون حدود مصطنعة (الجعفري، 2016، ص115).

صحافة حزب الاستقلال

أهتم حزب الاستقلال بالصحافة كثيراً إذ عدها الناطق الرسمي الأوسع على مستوى العراق، إذ اصدر طيلة مدة عمله عدة صحف وجرائد كانت جريدة لواء الاستقلال التي صدر عددها الأول في الثالث من أب 1946م الموافق السابع من رمضان 1365ه هي الأشهر والأكثر صدوراً من بين صحافة حزب الاستقلال، اختير خليل كنه رئيس تحرير لها وقاسم حمودي مديرها المسؤول، كانت تصدر بأربع صفحات فقط (الاستقلال، 1946 ، الأول) .

استمرت جريدة لواء الاستقلال بالصدور حتى عام 1954م حين أصدر رئيس الوزراء آنذاك نوري السعيد بإلغاء جميع الامتيازات الممنوحة للصحف والمجلات السياسية او غير السياسية وكانت جريدة لواء الاستقلال من بين تلك الصحف التي أُلغي امتيازها (عبدالجبار، 1984 ،ص98) ،ومن صحف حزب الاستقلال الأخرى جريدة اليقظة وهي يومية سياسية صدر عددها الأول في الخامس من أيلول 1946م ، مديرها المسؤول ورئيس تحريرها سلمان الصفواني (1899-1988م) ويعد احد قيادات حزب الاستقلال البارزين، وبعد فترة أصبحت جريدة الحزب المسائية، هي أيضاً أغلقت في مراسيم عام 1954م التي أصدرها نوري السعيد (عبدالنبي ،2017 ،ص477) ،كذلك صدرت صحيفة باسم الحرية عام 1952م بعد أن عطلت جريدة لواء الاستقلال أبان الأحكام العرفية التي أعلنتها حكومة نور الدين محمود وكان رئيس تحريرها قاسم حمودي أحد أعضاء حزب الاستقلال أغلقت بعد ان عادت لواء الاستقلال بالصدور مرة أخرى (بيل، 2016، ص115).

ومن صحف حزب الاستقلال المهمة جريدة الجريدة والتي هي مجال بحثنا هذا .

جريدة الجريدة

في الرابع والعشرين من تشرين الثاني 1952م أصدرت حكومة نور الدين محمود احكام عرفية بعد قيام انتفاضة في العام نفسه وعلى ضوء تلك الأحكام أغلقت كافة الصحف السياسية ولواء الاستقلال من بين تلك الصحف (السعدي، 2018،ص61)، وعلى اثرها قام فائق السامرائي وهو احد قيادات حزب الاستقلال بتقديم طلب الى وزارة الداخلية للموافقة على منحه امتياز اصدار جريدة سياسية معارضة باسم جريدة الجريدة (التميمي ،2000 ،ص81) ، ولكون السامرائي عليه اعتراض من قبل البلاط الملكي كونه أحد قيادات حزب الاستقلال البارزين ، قام بتقديم الطلب باسم أحمد فوزي عبد الجبار وذلك في التاسع من أيلول 1953م للحصول على امتياز اصدار جريدة ، لعدم وجود اعتراض على شخص احمد فوزي عبدالجبار كونه غير معروف في الأوساط السياسية (خليل ، 1982 ،ص62) ،وبعد أسبوع واحد من صدور عددها الأول وذلك في السابع والعشرين من أيلول العام نفسه تنازل أحمد فوزي عن امتياز الجريدة لفائق السامرائي (بطي ، 1962 ،ص27) .

انتهجت الجريدة منهجا قومياً معارضاً متبنيه مبادئ حزب الاستقلال، إذ سلطت الأضواء على قضايا الفساد والرشوة في مؤسسات الدولة وفضحها أمام الرأي العام وكانت تلك هي السمة البارزة للجريدة إذ طغت على جميع ما تنشره من أخبار أخرى ، الامر الذي اكسبها قراء كثيرين على الرغم من قصر عمرها إذ لم يصدر لها سوى ستة وستون عدداً فقط (السعدي ، 2018 ،ص62) ،بينما تكوّن محتوى الجريدة من ثماني صفحات ، كتب على الجبهة اليمنى من الصفحة الأولى حكمة اليوم ثم العدد والتاريخ ، بينما على الجانب الايسر تكتب عناوين الاخبار المهمة ، وتعرض المقال السياسي الذي يكتبه احد قيادات حزب الاستقلال وهم كل من محمد مهدي كبة وفائق السامرائي ومحمد صديق شنشل(الجريدة ،1953 ، العدد الأول) ، اما على الصفحة الثانية والتي تأتي تحت عنوان (أضواء على الاحداث العالمية) إذ تتناول بعض الاحداث العالمية المهمة ، ويكتب على الجهة اليمنى اسم صاحب الجريدة وهو فائق السامرائي وسكرتير تحريرها ومديرها المسؤول احمد فوزي عبدالجبار (الجريدة ، 1953 ، العدد الثاني) ،اراء حرة هو عنوان الصفحة الثالثة من الجريدة إذ تتناول المشكلات الاقتصادية والاجتماعية في العراق، أمّا الصفحة الرابعة والتي لم يكن لها عنوان ثابت كانت تهتم بالأخبار المحلية المهمة وكان البارز فيها عمود باسم (وخزات) والذي يسلط الأضواء على قضايا الفساد والرشى في مؤسسات الدولة والذي كما ذكرنا اكسب الجريدة شهرة بين القراء لإثارته تلك القضايا (الجريدة ، 1953 ،العدد الثالث) ،اما فيما يخص الصفحات الأربعة الأخرى من هيكل الجريدة كانت تتناول موضوعات مختلفة ابرزها الرياضة والفن ، والاعلانات التجارية ، واخبار المرأة ، والواقع التعليمي ، واهم المؤلفات والكتب التي تصدر في العراق والوطن العربي (السعدي،2019 ، ص62) .

أهم القضايا والاخبار التي تناولتها الجريدة

كما ذكرنا سابقا وفصلنا القضايا والاخبار المتنوعة التي تناولتها الجريدة وعلى المستوى المحلي والعربي والإقليمي والدولي في هذا البحث سوف نسلط الضوء على أهم القضايا المحلية والعربية التي تكلمت عنها الجريدة وسنبدأ بالقضايا المحلية.

1-القضايا على المستوى المحلي

نظراً للسمة البارزة لجريدة الجريدة هي البحث عن الفساد في مفاصل الدولة فسوف نبدأ بأهم تلك القضايا التي تناولتها الجريدة ، فقد أثارت الجريدة في عددها الأول قضية انشاء جسري الملكة عالية (الجهورية حاليا) وجسر الأئمة إذ تم التعاقد مع شركة (سيمس بيوس) Siemens Bau الألمانية من قبل مجلس الإعمار والتي اتهمت بها الحكومة باستلام رشوة من الشركة من اجل إحالة المشروعين عليها، إذ وجهت أصابع الاتهام لكل من جميل المدفعي رئيس الحكومة آنذاك وعلي جودت الايوبي نائب رئيس الوزراء لحضورهم توقيع العقد وهم لم يكونا عضوين في مجلس الاعمار وكان لتلك القضية صدى واسع في الشارع العراقي ؛لأنها سوف تخسر العراق أموالا كثيرة (الجريدة ،1953 ،العدد الأول) .

وجاء في العدد الرابع الصادر في الثلاثين من أيلول وبالتحديد الصفحة الرابعة في عمود (عما يتسألون) خبر مفاده قيام لجنة التموين العليا بمنع تصدير الشيش الى خارج العراق إذ ادعت الجريدة أن القرار جاء على وفق رغبة إحدى الشركات التي كانت تعمل في صنع الأبواب والشبابيك والتي كانت مملوكة لأحد الوزراء في الحكومة لم تسميه الجريدة والهدف من ذلك هو احتكار بيع الشيش وبأثمان بخسة من قبل الجريدة الأمر الذي عدته الجريدة إضرارًا بالصالح العام وخدمة لمصالح شخصية (الجريدة ، 1953 ، العدد الرابع)، في حين سلطت الجريدة الضوء على التحديات التي كان يمر بها الفكر العراقي من خلال مقال بعنوان (الفكر العراقي في محنة) بقلم عبدالرزاق المسعودي والذي عبر من خلاله عن واقع المفكر العراقي خلال تلك الفترة الزمنية والتحديات التي تواجهها الحركة الفكرية من خلال الممارسات التعسفية التي تمارسها الحكومة حسب قوله، ودعا جميع العاملين في الحقل الفكري أن يعملوا ببجد للوقوف بوجه تلك التحديات (الجريدة ، 1956 ، العدد السابع) .

لم يكد يمر على صدور الجريدة سوى عشرة أيام حتى قام مجلس الإعمار العراقي برفع دعوة ضدها بسبب نشرها خبر إحالة مشروع تبليط طريق دوكان الى شركة لبنانية وبمبلغ يزيد على خمس وأربعين الف دينار عراقي عن العرض الذي قدمته احدى الشركات العراقية لتنفيذه (الجريدة ، 1953 ، العدد التاسع)، والسبب هو تقاضي أحد المتنفذين عشرة الاف دينار عراقي إذ سافر الى بيروت ترويحاً للنفس وأقام في دار الضيافة الخاص بالشركة اللبنانية (عبدالجبار، 1986 ،57).

كان لذلك الخبر الأثر الكبير على الجريدة إذ اكسبها شهرةً كبيرةً من بين صحف المعرضة آنذاك حيث قامت محكمة تحقيق الرصافة المتمثلة بقاضي التحقيق نصرت الاورفه لي حاكم تحقيق الرصافة الشمالي باستدعاء احمد فوزي عبد الجبار والتحقيق معه كونه سكرتير التحرير والمدير المسؤول وعند التحقيق معه قال **((ان الخبر كان إشاعة رددتها مجالس واندية عديدة وان الجريدة نشرته تحت عنوان هل صحيح متسائلة عن مدى صحته))** وتبين ان الخبر صحيح وذلك عن لسان نديم الباجة جي وزير اعمار سابق (الجريدة ، 1956 ، العدد الرابع عشر) .

استمرت الجريدة في تتبع قضايا مجلس الاعمار ففي عددها العشرين تحديداً الصفحة الرابعة كتبت أن أحد موظفي مجلس الإعمار الذي كان يشغل مأموراً مخازن مديرية الأشغال العام قام بسرقة إطارات بسعر مئتي دينار عراقي ، اذ تم الحكم عليه بالحبس خمس سنوات والفصل من الوظيفة ، الأمر لم يتوقف عند هذا الامر حيث خرج من السجن بعد مدة قصيرة لم تتجاوز الأشهر وتم إعادته الى وظيفته في مجلس الإعمار وذلك يعد منافيًا لأحكام القانون العراقي ، وفي العدد نفسه أوردت الجريدة خبراً مفاده أن مجلس الإعمار قام بتشييد مدرسة في قرية بارا قرب سنجار في الموصل بمبلغ عشرون الف دينار عراقي وعند افتتاحها لم يداوم فيها ولا طالب فقط المعلمون التحقوا بالمدرسة (الجريدة ، 1953 ، العدد العشرون) .

في عددها الثالث والعشرين الصفحة الأولى علقت الجريدة على خبر تشكيل لجنة حكومية قوامها كل من محمود علي محمود نائب رئيس الوزراء وصادق كمونه وزير دولة ومحمد شفيق العاني وزير دولة أيضا والتي كانت مهمتها تطهير جهاز الدولة من الفاسدين والنظر في اضبارات كبار موظفي الدولة، عابت الجريدة على اللجنة أنها لم يتم تحديد صلاحياتها ولا قراراتها في حال العثور على شبهات فساد ، كذلك عدت تشكيل هكذا لجنة هدفه ذر الرماد على العيون وسوف يستهدف موظفين صغار ويتغافل عن كبار المسؤولين الذين هم من شرعن الفساد ووضع اؤسسه ، وختمت المقال بضرورة اجتثاث الفاسدين واحلال دماء جديدة تستطيع النهوض بالعراق وان الشعب لن يقبلَ باقل من ذلك (الجريدة ، 1953 ، العدد الثالث والعشرون)، و في عددها الخامس والعشرين الصادر في الخامس والعشرين من تشرين الأول وتحديدًا الصفحة الرابعة عامود بعنوان محاكمة الموسم والذي جاء فيه **((محاكمة الموسم – الجريدة ومجلس الاعمار امام محكمة الجزاء و142 محاميا يتطوعون للدفاع عن السيد احمد فوزي عبد الجبار سكرتير الجريدة ومديرها المسؤول، ومن المنتظر ان تشهد ساحة القضاء في الأيام القريبة القادمة أروع محاكمة في التاريخ وتاريخ مجلس الاعمار وانا لذلك منتظرون))** (عبدالجبار، 1986، ص77).

على الرغم من الدعوى المرفوعة ضد الجريدة من قبل مجلس الإعمار إلا أنها لم تتوقف عن فضح الفساد في الحكومة بحسب زعمها ، ففي عددها التاسع والثلاثين الصادر في العاشر من تشرين الأول 1953م في الصفحة الرابعة وبثلاث أعمدة خبر بعنوان (فضيحة اليوم) إذ تناولت فيه قضية شركة اندروير الامريكية التي تعاقد معها وزارة المواصلات والاشغال لتوريد عوارض خشبية للسكك الحديدية وبسعر سبعين الف دينار عراقي، إذ لم تكن تلك العوارض مطابقة للمواصفات المتفق عليها مسبقا ، وقد أحدث ذلك الخبر ضجة كبيرة مما حذا بالوزارة الى إقامة دعوى على الشركة المذكرة أعلاه ورفض تلك العوارض (الجريدة ، 1953 ، العدد التاسع والثلاثين)، وفي الصفحة الرابعة من العدد الحادي والأربعين الصادر في الثاني عشر من تشرين الثاني وتحت عنوان (فضيحة اليوم) تناولت الجريدة قضية ممرضة يهودية تشغل منصبا حساس في المستشفى الملكي وتتمتع بصلاحيات واسعة إذ لا يستطيع أحد في المستشفى أن يحاسبها أو يصطدم بها، على الرغم من وجود زوجها وعائلتها في إسرائيل فتساءلت الجريدة عن سر تلك الممرضة ولابد للحكومة من اتخاذ اجراء ضدها أو التحقيق معها (الجريدة، 1953، العدد الحادي والأربعين).

استمرت محاكمة الجريدة على الدعوة المرفوعة من قبل مجلس الإعمار في قضية (أحدهم) ففي عددها السابع والأربعين الصادر التاسع عشر من تشرين الثاني نشرت فيه مجريات المحاكمة والتي كتبت في المانشيت العريض الآتي: **((الخبراء اللغويون يقولون ان الضمير في (أحدهم) ينصرف الى الشركتين اللبنانية والعراقية وان اخر ما يمكن ان ينصرف اليه هو مجلس الاعمار لأنه اتبع الثلاث عن الضمير لغويا ويقولون انه لا مانع لغويا من انصرافه الى أحد الناس))** مما يعني أن الجريدة لم تكن تقصد مجلس الاعمار (الجريدة ، 1953 ، العدد لسابع والأربعين)) .

لم تترك الجريدة مجلس الإعمار بحاله ولم توقفها الدعوة المقامة من قبله ضدها عن تناول مشاريعه بحجة الفساد ففي عددها التاسع والأربعين الصادر في السادس من تشرين الثاني وهذه المرة في المقال الافتتاحي الذي يتصدر الصفحة الأولى وبقلم فائق السامرائي بعنوان (مشكلة) والذي عد فيه ما ينفقه مجلس الاعمار من ملايين الدنانير على إعمار الأراضي لم تكن تصب في مصلحة العراق بشكل كامل إنما هي تبذير وإسراف لا داعي له (الجريدة، 1953، العدد التاسع والأربعين).

وفيما يخص الدعوة المقامة من مجلس الإعمار ضد الجريدة حول قضية أحدهم حكمت المحكمة في الأول من كانون الأول بإدانة الجريدة والحكم عليها بغرامة مقدارها خمسون دينار عراقي، وإذا لم يتم الدفع يحبس صاحب الجريدة خمسة واربعون يومًا (عبدالجبار ، 1986 ، ص115)، ومن المواضيع المهمة التي تناولتها الجريدة وبشكل يومي والتي كانت السبب في إيقافها وإلغاء امتيازها بشكل كامل هي قضية اضراب عمال البصرة الذي حدث في الرابع من كانون الأول 1953م إذ أعلن عمال شركة نفط

البصرة أضرابهم عن العمل في حقول الزبير بعد رفض الشركة لمطالبهم التي كانت تضم أربعة عشر مطلبا أهمها حق تأسيس نقابة لهم وزيادة أجورهم وتحسين ظروفهم المعيشية (الحسني، ص68).

قامت الجريدة بتغطية ذلك الاضراب ابتداء من العدد الثاني والستين الى آخر عدد صدر عنها إذ واكبت جميع احداث الإضراب ونشرت جميع أخبار الإضراب والنتائج التي ترتبت عن ذلك الإضراب، إذ كان مراسل الجريدة في البصرة (محمد هاشم) يغطيه يومًا بيوم ويلتقي بالعمال المضربين وينقل مطالبهم (الغازي، 2018)، وعلى اثر فض الاضراب بالقوة من قبل الشرطة والذي راح ضحيته قتلى وجرحى بين صفوف العمال المضربين قامت الجريدة وفي عددها الرابع والستين من خلال مقال في الصفحة الرابعة من العدد طالبت فيه حزب الاستقلال بالمطالبة بتأميم النفط من الشركات الأجنبية باعتباره الحل الوحيد لتلك المشكلات (الراوي، 2013 ،ص87) .

تلك هي بعض القضايا التي تناولتها جريدة الجريدة خلال مسيرتها القصيرة من بين عشرات القضايا التي يصعب ذكرها؛ لكثرتها إذ لم يخلُ عدد من ذكر أكثر من قضية والتي أكسبت الجريدة شهرة كبيرة، لا يفوتنا أن نذكر بعض ما تناولته الجريدة من قضايا مختلفة في المجالات الاجتماعية والثقافية والرياضية والفكرية، فضلاً عن ذلك تناولت الجريدة في عددها الثاني الصادر في الثامن والعشرين من أيلول 1953م في الصفحة السادسة والتي تهتم بشؤون المرأة مقال كبير بقلم ساجدة السامرائي تحت عنوان (حق المرأة الانتخابي) إذ سلطت فيه الضوء على حقوق المرأة في الانتخاب والدخول في الحياة السياسية بالنسبة لدول العالم المتقدم وقارنتها بالدول العربية بشكل عام والعراق بشكل خاص وإن كانت قد عدت كل من سوريا ولبنان قد سارو في طريق إعطاء بعض الحقوق للمرأة فيما يخص حق الانتخاب، أما العراق فقد عدت موضوع تهميش المرأة العراقية إلى سياسة الدولة والتزوير في الانتخابات والديمقراطية المزيفة (الجريدة ، 1953 ،العدد الثاني) .

بينما كان للجريدة اهتمام بالفن والثقافة العراقية القديمة والحديثة ففي عددها الثامن الصادر في الخامس من تشرين الأول وفي الصفحة السادسة من العدد مقال كبير تحت عنوان في معبد الفن إذ كتب كاظم الجنابي وهو كاتب عراقي عن أقدم قصة عراقية عرفتها الخليقة وهي (الخلود) باعتبارها من الادب العراقي القديم الذي يعبر عن قدم الحضارة العراقية التي علمت العالم الكتابة والفن والثقافة وذلك يأتي من اهتمام الجريدة بالجوانب التاريخية التي تبرز قدم حضارة وادي الرافدين (الجريدة ،1953، العدد الثامن).

ومن ضمن اهتمام الجريدة بالمرأة وهذه المرة سلطت الأضواء في عددها الرابع عشر الصادر في الثاني عشر من تشرين الأول من خلال مقال عنوانه (المرأة ...والمودة القصيرة) إذ تناولت فيه ظاهرة اللبس القصير الذي روج له مصمم الأزياء الفرنسي (كريستيان ديور) والتي تعد سابقة خطيرة تهدد ثقافة المجتمع العراقي المحافظ والمتمسك بالقيم الدينية والأعراف والتقاليد العربية التي تنبذ هكذا تقليد غربي يؤدي الى الانحلال الأخلاقي وإشاعة الفاحشة (الجريدة، 1953، العدد الرابع عشر).

وفي مجال الرياضة لم تغفل الجريدة عن المشاكل والإهمال الحكومي لقطاع الرياضة حسب زعمها إذ تناولت في عددها السادس عشر الصادر في الرابع عشر من تشرين الأول مقالاً عن عدم اهتمام وزارة المعارف بالرياضة كون الجانب الرياضي من بين اهتماماتها، إذ عدّ عدم التركيز على المواهب الرياضية نابع من رجعية الحكم وارتباطه بالمحتل البريطاني حسب اعتقاد الكاتب وإن الامر متعمد (الجريدة، 1953، العدد السادس عشر)، وفي مجال اهتمامها بالتعليم والطلبة كتبت الجريدة عن كلية التجارة والاقتصاد مقالًا عنوانه (كلية التجارة والاقتصاد صورة حية للتعليم العالي في العراق) إذ عدتها نموذجًا واضحاً للعيان عن عدم اهتمام الوزارة بهذه الكلية ورفدها بالطلاب على الرغم من الحاجة الماسة للعراق لمثل تلك التخصصات علماً أن العالم بعد الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) اصبح صراعه هو الاقتصاد والتجارة ، يضاف الى ذلك تضم الكلية أساتيذ من مصر والعراق ومن ذوي الاختصاصات الدقيقة والنادرة (الجريدة ، 1953،العدد لسابع عشر)، فضلاً عن ذلك دأبت الجريدة وفي جميع اعدادها ومن ضمن اهتماماتها بالفن أن تنشر قصص متنوعة العناوين بعضها عراقي والبعض الاخر متنوع بين

عربي وأجنبي، ففي العدد الثالث والاربعين الصادر في الخامس عشر من تشرين الثاني وتحديدًا الصفحة الثامنة التي كانت خاصة بالقصة كتب (ع) قصة بعنوان (الشهيد) والتي تكلم فيها عن شاب عراقي اسمه سامان قام بقتل جندي بريطاني وذلك في عام 1941م وسرد فيها مجريات المحاكمة وبطولة وشجاعة سامان واحداث أخرى والتي انتهت باستشهاده من خلال إعدامه (الجريدة ،1953،العدد الثالث والاربعون) .

هذا شيء قليل مما كتبته جريدة الجريدة خلال مسيرتها القصيرة التي لم تتجاوز الثلاثة أشهر ولكنها أخذت حيز كبير بين صحف المعارضة في العراق. أعلاه اسهاماتها في الجانب الداخلي أما فيما يخص الجانب العربي فقد كان لها إسهامات كبيرة في تغطية الاحداث السياسية التي كانت تمر فيها المنطقة العربية خصوصا إذا علمنا أنها فترة زمنية استثنائية حرجة وهذا ما سوف نتناوله في بعض تلك القضايا.

2- القضايا العربية والقومية

اهتمت الجريدة كثيرا بالجانب القومي كونها ذات منهج قومي وهي ناطقة باسم حزب الاستقلال وهو ذو توجه قومي إذ ركزت بشكل كبير على موضوع جلاء القوات البريطانية من مصر وسير المفاوضات وأهم القضايا الخلافية بين البلدين، ومن بينها قضية ملابس العناصر الفنيين البريطانيين (فهمي،1963، ص122).

تناولت الجريد في عددها الثاني الصادر في الثامن والعشرين من أيلول 1953م خبر بعنوان (**خلاف حول لباس القوات العسكرية البريطانية**) إذ تناولت في الخبر بعض تفاصيل المعاهدة واهم بنودها ، إذ كانت نقطة زي الخبراء الفنيين البريطانية محل الخلاف إذ كان الجانب المصري يصر على ان يكون الزي مدني باعتبارهم خبراء مدنيين ، أما الطرف البريطاني يريد أن يكون عسكري على اعتبارهم خبراء عسكريين (الجريدة ،1953ن العدد الثاني) .

وكان للاعتداءات الصهيونية على مصر تحديداً منطقة العوجة وذلك في الثامن والعشرون من أيلول 1953م والتي تعتبر منطقة منزوعة السلاح طبقا الاتفاقيات الهدنة (الصدفي، 2017، ص187)، فكان من المواضيع التي سلطت الجريدة الأضواء عليها وذلك في عددها الخامس الصادر في الأول من تشرين الأول إذ جاء الخبر تحت عنوان (**إسرائيل) تعتدي ... ومصر توسط كافري)** إذ دعا مجلس الدفاع العسكري العربي لعقد جلسة مستعجلة لمناقشة ذلك الاعتداء واتخاذ موقف حازم منه (الجريدة، 1953، العدد الخامس)، بينما استمرت الجريدة بتغطية المفاوضات المصرية البريطانية ففي عددها السابع الصادر في الرابع من تشرين الأول 1953م وبالمانشيت العريض على الصفحة الأولى **(المباحثات المصرية البريطانية على وشك الانتهاء)** ويسلط الخبر الأضواء على اللمسات الأخيرة للمفاوضات وتَدَخل كل من السفير الأمريكي (**جيفرسون كافري)** Jefferson Caffrey والسفير العراقي **مزاحم الباجة جي** لتذليل العقبات وتوقيع المعاهدة (الجريدة ،1953، العدد السابع).

الاعتداءات الصهيونية على الحدود الأردنية كتبت الجريدة خبر جاء تحت عنوان **(اعتداء صهيوني مسلح جديد على الأردن)** وذلك في عددها السادس عشر الصادر في الثالث عشر من تشرين الأول إذ تناول الخبر الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الحدود الأردنية وقيام الطيران الصهيوني بخرق الأجواء الأردنية، وقيام جنود صهاينة بأطلاق النار على مدنيين في قرية قرب طول كرم متجاوزة بذلك على قرارات الأمم المتحدة وقرار الهدنة (الجريدة، 1953، العدد السادس عشر).

ومع استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على الأردن كتبت الجريدة في عددها الثامن عشر الصادر في السادس عشر من تشرين الأول خبر تحت عنوان (اعتداءات صهيونية خطيرة على القرى الأردنية الامنة) وبينت في هذا الخبر قيام قوة إسرائيلية كبيرة تتراوح ما بين 600 الى 700 جندي بالهجوم على القرى الأردنية وبالتحديد قرية (بيت لوئية) الواقعة في قضاء رام الله وراح ضحية ذلك الهجوم 42 قتيلًا

و15جريحًا وتهديم 42 مسكناً بحسب تقرير للأمم المتحدة ، وطالبت الجريدة بتدخل الأمم المتحدة بالتدخل لمنع مثل تلك الممارسات (الجريدة،1953،العدد الثامن عشر) .

بقيت الجريد تغطي الأوضاع في الأردن ففي عددها السادس والعشرين الصادر في السادس والعشرين من تشرين الأول كتبت خبر سلطت الأضواء من خلاله على استمرار الإعتداءات الصهيونية على الحدود الأردنية إذ قام الجيش الأردني بالاشتباك مع دورية صهيونية مكونة من ثمانية جنود قرب طولكرم وأسفر ذلك عن إصابة جندي صهيوني وانسحاب الباقين، على أثر ذلك الاعتداء قدمت الأردن احتجاج لدي لجنة الهدنة المشتركة.

وفي العدد نفسه أوردة الجريدة مقال عنوانه **(النواب الأردنيون يحتجون على تصريحات كلوب باشا)** إذ جاء فيه قيام عدد من النواب الأردنيون بتقديم مذكرة يطلبون فيها تطهير الفيلق العربي الأردني الذي رأسه (كلوب باشا) Club Pasha من النفوذ البريطاني لأنه يسيء لسمعة المملكة (الجريدة،1953،العددالسادس والعشرون)، في حين استمرت الجريدة في مواكبة الأوضاع في مصر وبالأخص الاتفاقية مع بريطانيا أولاً بأولإ اذ نشرت في عددها الثالث والثلاثين الصادر في الثالث من تشرين الأول خبر فشل المفاوضات بين البلدين وذلك على لسان الرئيس المصري محمد نجيب (1953-1954م) وطلب من بريطانيا إيجاد مقترحات جديدة من اجل إتمام عقد الاتفاقية (الجريدة، 1953، العدد الثالث والثلاثون).

ولم تغفل الجريدة عن الأفعال التي تقوم فيها بريطانية في اليمن إذ تناولت ذلك الموضوع في عددها الرابع والثلاثين الصادر في الرابع من تشرين الثاني وجاء بالمناشيت العريض تحت عنوان **(فضائح الاستعمار البريطاني في جنوب الجزيرة العربية)** إذ سلطت الأضواء على الجرائم التي يقترفها الاحتلال البريطاني لعزل مناطق اليمن النائية عن محيطها العربي وعن العالم الخارجي أيضاً ، كذلك سنت قوانين للسيطرة على أراضي واملاك سكان تلك المناطق ، ودعت الجامعة العربية للوقوف بوجه تلك الممارسات (الجريدة ، 1953ن العدد الرابع والثلاثون) .

وفي عددها الثامن والثلاثون الصادر في التاسع من تشرين الثاني أوردت الجريدة خبر تحت عنوان **(الوطنيون المراكشيون ينسفون قطارا فرنسيا)** الذي قتل على أثره أربعة فرنسيين واثنين من المراكشيين إثر انفجار ثلاث قنابل في العربة الامامية للقطار المتوجه من الدار البيضاء الى الجزائر وعدتها الجريدة عملية بطولية تستحق الفخر (الجريدة ،1953، العدد الثامن والثلاثون).

وبالعودة الى الاعتداءات الصهيونية على الأردن ذكرت الجريدة في عددها الثاني والخمسين الصادر في الثلاثين من تشرين الثاني خبر مفاده أن اليهود قاموا بأطلاق النار على المراكز الأردنية عند جسر الشيخ ياسين على نهر الأردن قرب مدينة أربد ، بالمقابل ردت قوات حرس الحدود الأردنية على اليهود ولكن لم تحدث أي إصابات من الجانب الأردني ، وقد قدم الجانب الأردني شكوى لدى لجنة الهدنة المشتركة (الجريدة ، 1953 ، العدد الثاني والخمسون) .

وفي نهاية عام 1953م فاز حزب الاتحاد الوطني السوداني الذي يترأسه إسماعيل الازهري عقب اجراء انتخابات في نوفمبر من العام نفسه شملت جميع أرجاء السودان وقد كلف الازهري بتشكيل الحكومة (أبو الشوك،2020، ص43).

لم تمر تلك الأخبار دون أن تسلط الجريدة أضوائها عليها ففي عددها الثالث والخمسين الصادر في الأول من كانون الأول 1953م مقال بعنوان **(الازهري المكلف بتشكيل اول حكومة سودانية)** إذ بينت فيه أن الحزب الجمهوري الاشتراكي قرر التعاون مع حزب الاتحادي الذي يترأسه الازهري الذي حصد في الانتخابات ستة وخمسين مقعدًا فيما حصل الحزب الجمهوري الاشتراكي على أربعة مقاعد، فيمل لم يعترف حزب الامة بالانتخابات التي حصل من خلالها على عشرين مقعد، ونوهت الجريدة في المقال

نفسه الى ان مصر رحبت بفوز الازهري ؛لأنه كان يريد الوحدة مع مصر كذلك بريطانية أبدت ارتياحها لفوز الازهري لنفس السبب حسب ادعائهم (الجريدة ،1953، العدد الثالث والخمسون).

وبالعودة الى الأوضاع المصرية والتي كانت الجريدة تهتم بها كثيرا بسبب تبني نهج قومي، ففي عددها الواحد والستين الصادر في العاشر من كانون الأول كتبت خبرًا عن قيام بريطانيا بالاعتداء على قرية القرين المصرية الواقعة في منطقة قناة السويس بعد أن فتحت النيران باتجاه سكان القرية معللةً ذلك قيام سكان القرية بإطلاق النار اثناء مرور دورية بريطانية وذلك ما صرح به الناطق باسم السفارة البريطانية في مصر (الجريدة، 1953،العدد الواحد والستون) .

كان هذه مختصر لأبرز القضايا والأخبار التي تناولتها جريدة الجريدة خلال مسيرتها القصيرة فيما يخص الأوضاع السياسية في الوطن العربي على الرغم من كثرتها خصوصا إذا علمنا الظروف غير العادية التي كانت تمر بها المنطقة علما أن العالم أصبح في تلك الفترة يعيش أحداث الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية والتي ألقت بضلالها على الوطن العربي الذي كان أحد ساحات تلك الحرب.

العدد السادس والستين كان آخر عدد صدر للجريدة إذ أعلنت الحكومة آنذاك الاحكام العرفية في البصرة على أثر إضراب العمال هناك والذي تعاملت معه الحكومة بعنف وتصادم أدى الى خسائر بشرية ومادية، ومن بين تلك الاحكام تعطيل تسع صحف كانت الجريدة

إحدى تلك الصحف (عبد الهادي،2009، ص196).

وبذلك انطوت صفحة جريدة الجريدة اذ أغلقت بشكل نهائي، اذ تزامن مع اغلاقها عودة جريدة لواء الاستقلال إلى الصدور مجددا وأصبحت هي لسان حال حزب الاستقلال (التميمي،2000، ص86).

الخاتمة:

من خلال ما تم ذكره في البحث تم التوصل الى النتائج التالية:

1- جريدة الجريدة صحيفة محلية معارضة ذات نهج قومي متطرف ما جعلها تتعامل مع الحكومة بشكل حاد جدا وتتناول مشاريعها وسياساتها المختلفة بعيدا عن الحيادية نوعا ما ذلك ما يجعلها غير مؤتمنه بشكل مطلق.
2- كانت تغطيتها لمنجزات الحكومة العراق الكبيرة خجولة ولا تأخذ من حيز مساحة الجريدة الا القليل وتعتمد بعض الأحيان على مصادر مجهولة الهوية وذلك يقلل من حياديتها.
3- ركزت الجريدة اصداراتها مساحة واسعة غطت من خلالها جوانب اجتماعية تمثلت في تناول شؤون المرأة والفن والرياضة والتعليم والصحة، كذلك الجوانب الاقتصادية التي تمس حياة الفرد العراقي وذلك دليل على انها كانت قريبة من الشعب.
4- استغلت الجريدة والحزب الذي يقف خلفها النهج القومي لتسويق نفسها كون القومية في تلك الحقبة التاريخية الأيدلوجية الأكثر تبلورا في الساحة العراقية والعربية الامر الذي اكسبها قراء كثيرين في الشارع العراقي.
5- كانت تناولها للأحداث العربية مبنيا على حجم وتأثيرها على الامة العربية بشكل عام والشارع العراقي بشكل لذلك اكدت على مصر كثيرا اذ لم يخلوا عددا الا كانت مصر حاضرة فيه والسبب في ذلك؛ لأنها ذات توجه قومي لا بل عدت هي مؤسسة لذلك المنهج اضافتا الى تغيير نظام الحكم فيها من الملكي الى الجمهوري وتحاول الجريدة من خلال ذلك حث الشعب العراقي للقيام ب(ثورة) ضد الملكية.

قائمة المصادر:

1- احمد فوزي عبد الجبار، 12 رئيس وزراء حكاية سياسية وصحفية، مطبعة دار الجاحظ، بغداد، 1984.
2- ـــــــــــ، الجريدة وصراعها مع السلطة ن مطبعة الديواني، بغداد ،1986م.
3- ـــــــــ ، حكايات شخصيات وتواقيع ،مطبعة الديواني ، 1990م.
4- احمد إبراهيم أبو الشوك والفاتح عبدالله عبدالسلام ، الانتخابات البرلمانية في السودان (1953-1986م) مقارنة تاريخية تحليلية ، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية ، الخرطوم ، 2020م .
5- إسماعيل احمد ياغي ، حركة رشيد عالي الكيلاني ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ،1974م.
6- جرترول بيل ، الخاتون صانعة الملوك ، ترجمة:عبدالكريم الانصاري ،ط2، إصدارات أي كتب ، لندن ، 2016م.
7- حيدر ادهم عبدالهادي ، دراسات في قانون حقوق الانسان ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، 2009م.
8- زاهدة إبراهيم خليل ، دليل الجرائد والمجلات العراقية 1869-1978م ،ط2، (د-م) ، بغداد ،1982م.
9- شريف راشد الصدفي ، المسألة اليهودية (رؤية أخرى) ، أي كتي ، لندن ، 2017م .
10- صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة في العراق ، دار الشباب العربي ، بغداد ، 1956م .
11-عبد الأمير العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي 1946-1958م ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1980م.
12-عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط7 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1988م.
13-فائق بطي ، صحف بغداد ، (د-م) ، بغداد ،ج7 ، 1962م.
14- محمد مهدي الجعفري ، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع 1914-1958م ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2000م .
15- هشام احمد الراوي ، موسوعة الصحافة البغدادية ورجالها ، دار الحكمة ، لندن ، 2013م .
16-وفيق عبدالعزيز فهمي ، قضية الجلاء وثورة يوليو سنة 1953م، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1953م.
17-امينه داخل شلش التميمي ، فائق السامرائي ودوره السياسي في العراق 1908-1979م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية بن رشد ، جامعة بغداد ، 2000م.
18- طارق محجوب احمد السعدي ، احمد فوزي عبد الجبار ودوره السياسي والصحفي والثقافي (1927-1991م) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة سامراء ، 2018م .
19-احمد عبدالواحد عبدالنبي ، موقف صحيفة اليقظة من الإصلاحات العامة في بغداد 1946-1952م ، مجلة الآداب ،الجامعة المستنصرية ، العدد(120) ، اذار 2017م،
20- جريدة الجريدة (بغداد) ، 1953م.
21- جريدة لواء الاستقلال (بغداد) ، 1946م .
22- سجاد الغازي ، مقابلة شخصية ، بغداد ، 2017/8/23م .